والغيرة فحملت على صغر سنهـا اعباء زعامة المطالبات بالحقوق المهضومة ، ونزلت الى ميدان الكفاح تصادم العراقيل ، وتزيح الموانع بجرأة عجيبة . ولم تلبث ان امالت بحججها الراهنة ، معلمي المدرسة واعضاء المجلس البلدي وهيأة مراقبة المعاونة العامة ، ونالت الوعد بالاجابة الى طلبها . غير ان الطلاب من الرجال تحزبوا ضدها خوفاً من مزاحمة النساء فادعوا رسماً ان النساء لا قابلية لهن ليساوينهم في الحقوق . وانكروا عليهن المقدرة الطبيعية ، والخواص العقلية والادبية الكافية . وتمادوا في المقاومة والاصرار ، وعاضدهم في ذلك اطبـاء وجراحو المستشفيات ، فقامت القيامة على الطالبات ، بحيث ان هيأة مراقبة المعاونة العامة عدلت عن الاجابة الى طلبهن ، بل رفضته نهائياً

اما الفتاة الزعيمة ، فلم تفشل ولم تقنط . فاعادت الكرة ووقفت في المجالس الرسمية ما يزيد على ٥٠٠ وقفة تطالب وتفند وتحتج حتى انهـا في ٣٠ تموز ١٨٨٥ نالت من الحكومة امراً يقضي بتخويل الطالبات الحقوق التي للطـالبين . ومنذ ذلك التاريخ اخـذت الطبيبات يتخرجن من المدرسة على اختلاف جنسياتهن ونحلهن وينلن لقب « دكتورة »

(للبحث صلة)

تاريخ منع المسكرات في اميركا

يا لسعد الاوطـان التي اذا راى زعماؤها ومفكروها خطراً يتهدد رفاه اهاليها وصحتهم واخلاقهم ، جاهدوا وتفانوا في سبيل ازالته! فها ان زعماء اميركا ما برحوا منذ سنين عديدة يقاومون شرب المسكرات حتى مهدوا طرق منعه وسنوا لذلك « القانون الاميركي الشهير » ولا يزالون يحسنون تنفيذه رغماً عن الانتقادات والمشاكل

قد يظن البعض ان سن قانون المشروبات المسكرة والمخدرة قد نشأ غفلة في عقول رجال الحكومة الاميركية حينما تفاقمت اضرارها فهددت حياة الامة وثروتها ، والحال ان القانون المذكور هو نتيجة مسـاعي عظيمة ابتدات قبل مئة سنة وتواصلت بثبـات عجيب فتكللت بالنجاح الباهر

ان بعض المتهكمين ، المتعطشين الى « الشرب » ينعتون هذا القانون الحسن « بالناشف » . والاجانب الذين يعودون من اميركا يقصون القصص الغريبة المضحكة في تهريب المشروبات المسكرة هنالك واستراقها وابتلاعهـا سراً . قال احد الفرنسيين : « انني لم اشرب في حياتي كلها بقدر ما شربت من اصناف الخمور والشمبانية والمسكرات في اميركا ، رغماً عن تنفيذ القـانون الناشف ...

اني ما دعيت الى طعام عند الاصدقاء الا ورأيت امامي انواع المشروبات العديدة ، فان اصحاب البيت يفتخرون هناك باكرام ضيفهم باجود وانفس « القناني » التي انفقوا على تهريبها المبالغ الطائلة ...»

ويقال كذلك ان بعض الامريكيين لا يخرجون من بيوتهم الا وهم متسلحون ، ليس بالمسدس ، ولكن « بقنينة مبسوطة » يضعونها في جيب خفي ، واذا قصدوا التنزه في الحقول اخذوا معهم نظارة (دوربين) وما هي سوى اناءين ممتلئين « ويسكي »قد صنعا خصيصاً على شاكلة الناظور ... وانه لو جمعت انواع الآنية الغريبة المخترعة لتهريب المسكرات لكفت لتأليف متحفة مدهشة ومضحكة معاً ...»

ان هذا مما ينطبق على المثل القائل : «كل ممنوع متبوع »ولكنه لم يكن ليوقف سير تنفيذ القانون الصارم ويمنع الفوائد الجمة الناشئة عنه. واذا ثلم القانون عدد من الاغنياء الكثيري البطر والترف الذين يصرفون الذهب بسعر الحديد فان عامة الاهالي لا يقدرون ان يدفعوا الغرامات الهائلة لاجل تهريب المشروبات الممنوعة . عدا انهم اخذوا يشعرون بحسنات الامتناع عن الشرب المضر، ومنها تحسن الصحة واذخار الدولار. وقاموا يثنون على المشترع النبيه الذي جاد عليهم بنعمة ذياك القانون . وقد اثبتت الاحصاءات الرسمية انه على اثر تنفيذه قلت الجرائم والشكاوي والمخاصمات والمجانين

والمرضى والمواليد المشوهة والبليدة . وان العمال اخذوا يشتغلون بنشاط وانتباه واعتناء لم تبرز منهم يوم كانوا ينتابون الخمارات لمعاقرة بنت الحان

ان الكيميائي الذي اكتشف الكحول (وهو على ما يقال رجل مسلم)قد اخترعه لحل المواد وتغيير المعادن. ولم يدر قط في خلده ان يشربه الناس. وما زال الكحول معتبراً حتى القرن الحادي عشر سائلاً كيميائياً لا يباع الا في الصيدليات . وفي ذلك الحين صار يقدم الى العمال المشتغلين في مناجم المجر ، للوقاية من البرد والرطوبة ؛ فما ابطأ الايرلانديون ان اخذوا يشربونه . وفي القرن السادس عشر اعلن ملك الانجليز هنري الثامن في بعض اوامره ان الكحول قد ثبتت مضاره وانه لا يسمح ان يكون في كل مدينة الا مستحضر واحد للمشروبات الروحية . وقرر مجلس الامة في سنة ١٥٥٦ على عهد الملكة ماري ابنة هنري الثامن ان «العرق» لا يصلح ان يشرب كل يوم . ثم منعت الحكومة استقطاره . لكنها بعد ذلك سمحت للجنود الانجليزية ان يتخذوه بمثابة علاج مقو عندما كانوا في هولاندا للدفاع عن قضية الممالك المتحدة سنة ١٥٨١ . ومنذ ذلك الحين توسعت معامل الكحول في انجلترة وسائر ممالك اوربا. وذكر المؤرخ « سمولت » (١٧٢١ — ١٧٧١) ان الافراط في شرب المسكرات

كان منتشرا في زمانه وان احد باعة المسكر المعروف « بالجن » كتب على باب حانته هذا الاعلان المضحك : « لقاء « بني » واحد يشرب المشتري حتى يسكر ولقاء « بنيين » يقدر ان يسكر حتى يتلاشى ! »

وانتشر شرب المشروبات الروحية في اميركا على اثر حرب استقلالها . وكانت حكومة فيلادلفي تقدم اثناء المحاربة الى جيوشها مقداراً معيناً من « العرق » فاعتاد الجنود استعماله . وعند عودتهم الى اهاليهم واظبوا عليه ، وحذا عموم الناس حذوهم بحيث انه قبيل سنة ١٨٢٨ كان الاهالي لا يكفيهم في السنة من المشروبات الروحية ما يعادل ٧٢ مليوناً من الكالونات في حين ان عددهم لم يكن سوى ١٢ مليوناً وان ثلاثة ارباعهم على التقريب نساء واولاد . ثم شاع عن الاميركيين انهم لا يعرفون شراباً سوى الوسكي واثبت « ب . دورو » في كتاباته في الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠ ما ملخصه : « من رأى الاميركي والارلندي يشربان قنينة كاملة في اليوم علم ما هو سبب اختلال وتشوه هيئة الاعضاء البدنية وايقن ان الوسكي الذي اهلك قسماً من الاقوام الهندية الاميركية يفتك في البلاد فتكاً ذريعاً وان ضحاياه اكثر عدداً من ضحايا الامراض والاوبئة ...

ومنذ سنة ١٨٢٥ كان « كرانش » اول قضاة كولومبيا قد بين في احصاء دقيق ان شرب المسكرات يسبب كل سنة للامة

خسارة ٩٤ مليوناً و ٤٢٥ الف دولار . وقام معه رجال الدين يعددون السيئات والرذائل المهولة المتأتية من السكر والمهددة البلاد بدك صروح السعادة الملية وتسميم الحياة الاجتماعية . وفي سنة ١٨٢٦ اسست في مدينة « بوستون » شركة القناعة الاميركية ، ومن اخص شروطها ان يمضي اعضاؤها تعهداً بالامساك التام عن المسكرات ، وان يحلفوا بان لا يصنعوا ولا يشتروا ولا يشربوا مسكراً او مشروباً مخمراً ولا يدخنوا التبغ

وانتشرت هذه الفكرة الحسنى في البلاد وحبذها وعاضدها رجال القضاء والعلم والدين والصحافة والادب فتقوت الشركة المذكورة وتوسعت نطقها ، وقامت تدعو اصحاب معامل التقطير والمشروبات الروحية وتطلب اليهم باسم الانسانية والوطنية والاخاء ان يضحوا بمنافعهم الشخصية الخصوصية في سبيل المنافع العمومية الملية ، فتسد بذلك مهاوي الافلاس والشقاء والفساد التي فتحتها المسكرات لمواطنيهم

وفي سنة ١٨٣٢ ازدهرت شركة القناعة في تسع عشرة جمهورية ، وبلغ مجموع فروع الشركة ٣٠٠٠ فرعاً فيها ما يزيد على ٣٠٠ الف عضو من بينهم ٣٠٠٠ سكير قد ارعووا فسعدوا

ومنع وزير الحربية تقديم « العرق » الى الجيش . وألف

اولاد المدارس جمعيات للقناعة . وامتنع ما يزيد على ١٠٠ نزل (اوتيل) عن بيع او تقديم المسكرات . وعدل ٣٠٠٠ خمار عن مهنتهم . واقدم ١٠٠٠ مقطر على سد معاملهم

ومن غرائب اعمال المرغبين في الانقطاع عن المسكر انهم كانوا ينفقون المبالغ الطائلة لاقامة المحاضرات وكانوا يقدمون الى اصحاب الحانات والسكيرين اجرة معلومة ليحضروا مجتمعاتهم ويسمعوا خطبهم ، فعينوا لكل شخص نصف دولار في الساعة وثابروا على هذا العمل بثبات راسخ

اما الكتب والرسائل والمجلات والجرائد والقصائد والاغاني والروايات التمثيلية التي انتجتها قرائحهم في سبيل تعزيز مشروعهم فحدث عنها ولا حرج

واقتفت بعض البلاد اثر الولايات المتحدة في شان تاسيس شركات القناعة والامساك ومنها ايرلاندة وايكوسة وانجلترة واسوج وجزائر هاواي وغيرها

فكل هذه التمهيدات سهلت للحكومة الامريكية سن قانون منع المسكرات وتنفيذه . فانتقده البعض القليل وتشكى منه ، الا ان الاكثرية الساحقة قبلته وتوسمت فيه الخير والسعادة . ويا ليت بلادنا تنال مثل هذه النعمة الواسعة فتبقي في جيوب اولادها

الملايين من الربيات الضائعة ، وعوضاً عن ان يشتروا بها العلل والشقاء والهلاك يصلحون احوالهم ومعيشتهم ، ويرقون حياتهم الاجتماعية ، ويؤمنون مستقبل اولادهم

لآلئ منثورة

لا يكفي المرأة جمالها ، فانها لا تنال به السعادة

(ليلي لانجتري)

الناس لا يحبون الحقيقة واكثرهم يقضون حياتهم في تجنبها

(ماري كوريلي)

اين الخير ؟ الخير كله في ثلاثة : في السكوت والكلام والنظر . فكل سكوت لا يكون فكرة فهو سهو ، وكل كلام لا يكون حكمة فهو لغو ، وكل نظر لا يكون عبرة فهو لهو (حكيم)

ما اكثر اغلاط الانسان حين يحكم على اخيه الانسان

(كليمنصو)

لا تكون السعادة في الحب كاملة مستديمة الا في جوّ صافٍ من الصراحة التامة (موريس مترلنك)

كل ساعة تضيع في الشباب هي عامل للشقاء في المستقبل

(نابوليون)